

دراسات نقدية 2 – الاسبوع العاشر

أثر إدراك مفهوم وأهمية إدارة المعرفة على الأداء
التنظيمي دراسة ميدانية على القيادات الإدارية بالمصارف
التجارية العاملة بمدينة مصراته

إعداد الطالبة/
دينا علي القحطاني

دكتوراه إدارة أعمال

2026



تاريخ نشر المراجع وحدائتها

تظهر قائمة المراجع أن الدراسة تعتمد بدرجة كبيرة على مصادر قديمة نسبياً مقارنة بتاريخ نشرها في عام 2022. فمن أصل 20 مرجعاً ظاهراً في قائمة المراجع، نجد أن غالبية المراجع العربية تعود إلى الفترة الممتدة تقريباً من عام 2005 إلى عام 2013، في حين يظهر مرجع أجنبي يعود إلى عام 2012، ومرجع آخر إلى عام 2001. وتضم القائمة، على سبيل المثال، مراجع منشورة في أعوام 2005، 2007، 2008، 2009، 2010، 2011، 2012 و2013، بينما لا يظهر في القائمة – وفق النسخة المنشورة – اعتماد واضح على دراسات حديثة جداً من الفترة 2017-2022.

إن نقطة الضعف الأساسية في حداثة المراجع تتمثل في عدم مواكبة التطورات الحديثة في إدارة المعرفة والأداء التنظيمي. فعلى الرغم من أن بعض المراجع القديمة قد تكون مهمة من الناحية التأسيسية، فإن طبيعة موضوع الدراسة تقتضي الاستناد كذلك إلى دراسات حديثة تتناول التحول الرقمي، وإدارة المعرفة الرقمية، والذكاء الاصطناعي، والمنصات المعرفية، والتعلم التنظيمي، والمشاركة المعرفية، ودور المعرفة في تحسين الأداء المؤسسي في بيئة الأعمال والمصارف.

ومن الناحية الأكاديمية، لا يشترط حذف المراجع القديمة لمجرد قدمها، خصوصاً إذا كانت تمثل مصادر تأسيسية لنظريات إدارة المعرفة أو المفاهيم الأساسية للأداء التنظيمي؛ لكن الأفضل أن يكون هناك توازن واضح بين المراجع التأسيسية والمراجع الحديثة. وبالنسبة لدراسة منشورة في 2022، كان من الأفضل أن تتضمن القائمة نسبة معتبرة من الدراسات المنشورة خلال السنوات الخمس السابقة للنشر، أي تقريباً من 2017 إلى 2022، حتى تعكس التطور الحديث في المجال.

التقييم: متوسط إلى ضعيف من حيث الحداثة.

تنوع المصادر بين القديمة والحديثة

تتميز الدراسة بوجود قدر من التنوع من حيث نوع المصادر، إذ تضم القائمة رسائل ماجستير، وكتباً عربية، ومقالات علمية، وأبحاثاً في مؤتمرات، ومراجع أجنبية. وهذا يمثل جانباً إيجابياً؛ لأن الباحثة لم تعتمد على نوع واحد من المصادر. ومن أمثلة ذلك الاعتماد على رسائل جامعية مثل دراسة الأزهرى (2005)، ودراسة التومي (2007)، ودراسة الزطمة (2011)، إلى جانب كتب متخصصة في إدارة المعرفة، مثل أعمال الجاموس، والطاهر، والعلي وزملائه، وعليان، ومطر، ونور الدين وهمشري.

ومع ذلك، فإن التنوع الشكلي لا يصاحبه تنوع زمني كافٍ. فمعظم المصادر العربية تنتمي إلى حقبة زمنية سابقة، كما أن عدد المراجع الأجنبية محدود للغاية؛ حيث يظهر في القائمة مرجعان أجنيان فقط، أحدهما لـ Kharobsh وآخرين عام 2012، والآخر لـ Sveiby وLloyd عام 2001.

وكان من الأفضل أن تجمع الدراسة بين ثلاثة مستويات من المراجع: أولاً، المصادر الكلاسيكية التي أسست لمفهوم إدارة المعرفة؛ ثانياً، الدراسات التجريبية الحديثة التي اختبرت العلاقة بين إدارة المعرفة والأداء التنظيمي؛ وثالثاً، الدراسات الحديثة المتخصصة في القطاع المصرفي والبيئات الرقمية. هذا التدرج كان سيمنح الإطار النظري قوة أكبر ويجعل الدراسة أكثر ارتباطاً بالتطورات المعاصرة.

التقييم: جيد من حيث التنوع النوعي، ولكنه يحتاج إلى تطوير واضح في التنوع الزمني والدولي.

صلة المراجع بموضوع الدراسة

تعد صلة غالبية المراجع بموضوع الدراسة جيدة بصفة عامة، إذ تتمحور نسبة كبيرة منها حول إدارة المعرفة، والأداء التنظيمي، وتكنولوجيا المعلومات، والميزة التنافسية، والمصارف. فعلى سبيل المثال، تناولت دراسة داسي (2012) دور إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية في المصارف التجارية الحكومية السورية، كما تناولت الشرفا (2008) دور إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات في تحقيق المزايا التنافسية في المصارف، بينما تناولت الزطمة (2011) إدارة المعرفة وأثرها على تميز الأداء.

وهذه المراجع ترتبط مباشرة بالمتغير المستقل للدراسة، وهو إدراك مفهوم وأهمية إدارة المعرفة، وبالمتغير التابع، وهو الأداء التنظيمي. كما أن وجود دراسات تناولت إدارة المعرفة في القطاع المصرفي يمثل نقطة قوة؛ لأنها تساعد في بناء علاقة منطقية بين موضوع الدراسة وسياقها التطبيقي المتمثل في المصارف التجارية بمدينة مصراتة.

لكن توجد بعض المراجع التي تبدو أقل مباشرة في علاقتها بموضوع الدراسة، مثل بعض المصادر التي تتناول الإدارة الاستراتيجية أو الجودة الشاملة أو الأداء بصورة عامة دون التركيز المباشر على إدارة المعرفة والأداء التنظيمي في القطاع المصرفي. ومن أمثلة ذلك مرجع الحسيني (2000) المتعلق بالإدارة الاستراتيجية، ومرجع الحراحشة (2011) المتعلق بإدارة الجودة الشاملة والأداء الوظيفي. ولا يعني ذلك أن هذه المراجع غير مناسبة، وإنما كان ينبغي توظيفها في المواضيع التي تحتاج إلى دعم المفاهيم الإدارية العامة، مع عدم الاعتماد عليها بصورة كبيرة عند تفسير العلاقة الأساسية بين إدارة المعرفة والأداء التنظيمي.

التقييم: جيد، مع الحاجة إلى زيادة المراجع المباشرة المرتبطة بإدارة المعرفة والأداء التنظيمي في القطاع المصرفي.

صلة المراجع بموضوع الدراسة

تظهر الدراسة اهتمامًا بتوظيف المراجع في بناء الخلفية العلمية لموضوع إدارة المعرفة، حيث تنطلق من فكرة أن إدارة المعرفة أصبحت من الموضوعات المهمة في منظمات الأعمال، وأنها يمكن أن تسهم في تحسين الأداء. كما أن موضوع الدراسة نفسه يقوم على اختبار العلاقة بين إدراك القيادات الإدارية لمفهوم وأهمية إدارة المعرفة والأداء التنظيمي، وهو ما يجعل المراجع المرتبطة بإدارة المعرفة والأداء ذات أهمية أساسية. وتؤكد الصفحة الرسمية للدراسة أن هدفها يتمثل في تحديد أثر إدراك القيادات الإدارية لمفهوم وأهمية إدارة المعرفة على الأداء التنظيمي بالمصارف التجارية في مدينة مصراتة.

غير أن المشكلة المنهجية تتمثل في محدودية المراجع النظرية الحديثة التي يمكن من خلالها تفسير العلاقة السببية أو الارتباطية بين المتغيرين. فوجود مراجع عن مفهوم إدارة المعرفة لا يكفي وحده لإثبات أن إدراك مفهوم إدارة المعرفة يؤدي إلى تحسين الأداء التنظيمي.

كان من الأفضل أن تربط الدراسة بين المراجع من خلال مسار نظري واضح، يبدأ من مفهوم المعرفة وإدارتها، ثم ينتقل إلى إدراك القيادات لأهمية المعرفة، ثم إلى تطبيق إدارة المعرفة، ثم إلى النتائج التنظيمية المترتبة عليها. كما كان من المفيد توظيف نظريات أو نماذج معروفة في إدارة المعرفة، مثل منظور المعرفة القائم على الموارد، أو نماذج خلق المعرفة التنظيمية، وربطها بالأداء التنظيمي.

وبذلك يصبح الاستشهاد بالمراجع أكثر تحليلًا وأقل وصفية؛ أي أن الباحثة لا تكتفي بعرض ما قاله كل باحث، وإنما توضح كيف تفسر نتائج الدراسات السابقة العلاقة التي تبحثها الدراسة الحالية.

التقييم: مقبول، لكنه يحتاج إلى تعميق التوظيف النظري والتحليلي للمراجع.

تنسيق المراجع وفق المعايير الأكاديمية

من حيث الشكل، تحتوي قائمة المراجع على معلومات أساسية مهمة، مثل اسم المؤلف، وسنة النشر، وعنوان الكتاب أو الرسالة، والناشر أو الجامعة في عدد كبير من المراجع. كما أن صفحة الدراسة الرسمية توفر أصلاً إمكانات متعددة لتوليد الاستشهادات وفق أنماط مختلفة، منها APA و Chicago و MLA و Harvard وغيرها. لكن قائمة المراجع نفسها لا تبدو موحدة بصورة كاملة وفق نمط أكاديمي حديث مثل APA 7th edition. فهناك اختلافات في طريقة كتابة أسماء المؤلفين، وترتيب عناصر المرجع، واستخدام علامات الترقيم، وبيانات الطبعة، وبيانات المجلات، فضلاً عن أن المراجع الأجنبية مكتوبة بصورة مختلفة عن المراجع العربية. كما يظهر في القائمة إدراج المراجع الأجنبية تحت ترقيم مستقل يبدأ من الرقم 1 بعد انتهاء المراجع العربية عند الرقم 18، بدل أن تكون القائمة موحدة ومتسقة.

وهذا الأمر يحتاج إلى مراجعة تحريرية؛ لأن الاتساق في التوثيق لا يقل أهمية عن اختيار المرجع نفسه. فإذا اختارت الباحثة نظام APA، فينبغي تطبيقه على جميع المراجع العربية والأجنبية بالطريقة نفسها، مع مراعاة طبيعة كل مصدر، سواء كان كتاباً أو مقالاً علمياً أو رسالة جامعية أو بحث مؤتمر. التقييم: يحتاج إلى تحسين، خصوصاً من ناحية الاتساق في تطبيق نمط توثيق موحد.

دقة الاقتباس واستخدام الأفكار

لا يمكن الحكم بصورة مطلقة على دقة كل اقتباس دون مراجعة النص الكامل للدراسة ومقارنته بالمصادر الأصلية واحدًا واحدًا. إلا أن الملاحظة العامة من النسخة المنشورة أن قائمة المراجع مرتبطة بصورة مباشرة بالموضوع، وأن الدراسة تستند إلى مجموعة من المصادر المتخصصة في إدارة المعرفة والأداء التنظيمي.

ومن الناحية العلمية، ينبغي التمييز بين الاقتباس المباشر وإعادة صياغة أفكار الباحثين. ففي الاقتباس المباشر يجب الالتزام الحرفي بالنص الأصلي، مع وضعه بين علامتي اقتباس وذكر الصفحة عند اتباع نظام يتطلب ذلك. أما عند إعادة صياغة فكرة الباحث، فيجب المحافظة على المعنى الأصلي وعدم تحميل المرجع نتيجة أو استنتاجًا لم يذكره الباحث الأصلي.

ويلاحظ أن الدراسة تعتمد بدرجة أكبر على عرض الأفكار والمعلومات المتعلقة بإدارة المعرفة بدلاً من بناء نقاش نقدي موسع بين نتائج الدراسات السابقة. ولذلك كان من الأفضل أن توضح الباحثة، عند كل مجموعة من الدراسات، أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، ثم تحدد ما الذي ستضيفه الدراسة الحالية.

التقييم: مقبول، مع الحاجة إلى زيادة التوثيق التحليلي والنقدي والتحقق الدقيق من مواضع الاستشهاد.

عدد المراجع ومدى كفايته

تضم الدراسة 20 مرجعًا ظاهرًا في القائمة المنشورة: 18 مرجعًا عربيًا ومرجعين أجبيين. ومن حيث العدد المجرد، يمكن اعتبار 20 مرجعًا عددًا مقبولًا لدراسة بحثية قصيرة من 11 صفحة؛ إذ تشير بيانات المجلة إلى أن الدراسة تقع في الصفحات 58-68. لكن تقييم كفاية المراجع لا ينبغي أن يعتمد على العدد فقط، وإنما على مدى تغطيتها لمكونات الدراسة. وفي هذه الحالة، فإن المشكلة ليست في قلة العدد بقدر ما هي في محدودية المراجع الحديثة والأجنبية. فالدراسة تحتاج إلى مراجع تغطي بصورة متوازنة: إدارة المعرفة، إدراك القيادات الإدارية، الأداء التنظيمي، إدارة المعرفة في المصارف، العلاقة بين المعرفة والأداء، الدراسات التجريبية السابقة، والبيئة المصرفية الحديثة. وبالتالي، فإن زيادة القائمة إلى عدد أكبر من المراجع الحديثة والمحكمة كانت ستدعم الدراسة بصورة أفضل، خصوصًا إذا كانت هذه المراجع من دوريات علمية محكمة ومفهرسة.

التقييم: العدد مقبول، لكن التنوع والحدثة أهم جوانب النقص.

الربط بين المراجع وتحديد الفجوة البحثية

هذه من أبرز النقاط التي تحتاج الدراسة إلى تعزيزها. فوجود قائمة من الدراسات السابقة لا يعني بالضرورة وجود مراجعة أدبية نقدية. المراجعة العلمية القوية ينبغي أن تربط بين الدراسات، فتوضح مثلاً أن بعض الدراسات توصلت إلى وجود أثر إيجابي لإدارة المعرفة على الأداء، بينما ركزت دراسات أخرى على الميزة التنافسية أو الأداء المالي، في حين تناولت دراسات أخرى البيئة المصرفية أو تكنولوجيا المعلومات.

وفي الدراسة الحالية، كان من الممكن استثمار الدراسات السابقة بطريقة أكثر نقدية للوصول إلى فجوة بحثية واضحة، مثل: قلة الدراسات التي تناولت إدراك القيادات الإدارية لمفهوم وأهمية إدارة المعرفة وعلاقته بالأداء التنظيمي في المصارف التجارية الليبية، وبصفة خاصة المصارف العاملة بمدينة مصراتة.

وهذا الاستنتاج يتوافق مع طبيعة الدراسة نفسها، التي ركزت على القيادات الإدارية بالمصارف التجارية في مدينة مصراتة. كما أن البيانات المنشورة للدراسة تؤكد أن موضوعها يرتبط تحديدًا بإدارة المعرفة والقيادات الإدارية والأداء التنظيمي والمصارف التجارية. وكان من الأفضل أن تُعرض الدراسات السابقة في مجموعات، مثل: دراسات إدارة المعرفة والأداء التنظيمي، دراسات إدارة المعرفة في القطاع المصرفي، دراسات إدارة المعرفة والميزة التنافسية، ثم الدراسات التي تناولت القيادة والإدراك المعرفي. وبعد ذلك يتم توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف، وصولاً إلى الفجوة التي تسعى الدراسة الحالية إلى سدها.

التقييم: ضعيف إلى متوسط، ويحتاج إلى تطوير كبير في التحليل النقدي والربط بين الدراسات.

استخدام المراجع الأجنبية

يعد استخدام المراجع الأجنبية أضعف جوانب قائمة المراجع؛ إذ تظهر الدراسة مرجعين أجنبيين فقط، هما دراسة Kharobsh, Mogableh & Sawadha المنشورة عام 2012 حول ممارسات إدارة المعرفة وأثرها على الأداء التنظيمي، وكتاب Sveiby & Lloyd المنشور عام 2001 بعنوان Managing Knowledge . ومن المؤكد أن وجود هذين المرجعين يمثل جانباً إيجابياً، خصوصاً أن الأول يرتبط مباشرة بالعلاقة بين ممارسات إدارة المعرفة والأداء التنظيمي. إلا أن مرجعين أجنبيين فقط لا يوفران تغطية كافية للأدبيات الدولية في موضوع يتمتع بكم كبير من الإنتاج العلمي العالمي.

وكان من الأفضل الاستناد إلى دراسات أجنبية حديثة ومحكمة تتناول العلاقة بين إدارة المعرفة والأداء التنظيمي، مع التركيز على القطاع المصرفي والخدمات المالية، وكذلك الدراسات المتعلقة بالمعرفة التنظيمية والقيادة والتعلم التنظيمي والتحول الرقمي.

كما أن الاعتماد على الأدبيات الأجنبية الحديثة كان سيتيح للباحثة مقارنة البيئة الليبية بنتائج دراسات أجريت في بيئات مصرفية واقتصادية أخرى، وهو ما كان سيزيد من القيمة العلمية للدراسة ويجعل نتائجها أكثر قابلية للمناقشة في السياق الدولي.

التقييم: ضعيف نسبياً، ويوصى بزيادة المراجع الأجنبية الحديثة بصورة واضحة.

التقييم العام للمراجع في الدراسة

بصورة إجمالية، يمكن القول إن قائمة مراجع الدراسة مناسبة من حيث ارتباطها العام بموضوع إدارة المعرفة والأداء التنظيمي، لكنها تعاني من قصور واضح في الحداثة، ومحدودية المراجع الأجنبية، وضعف الربط النقدي بين الدراسات، وعدم الاتساق الكامل في تنسيق قائمة المراجع. وتتمثل أهم نقاط القوة في أن معظم المراجع ترتبط بالموضوع الأساسي للدراسة، وأن القائمة تتضمن كتبًا ورسائل جامعية ومقالات وأبحاثًا تتناول إدارة المعرفة والأداء والمصارف. كما توجد بعض الدراسات ذات الصلة المباشرة بالقطاع المصرفي، وهو أمر مناسب لطبيعة الدراسة التطبيقية. أما أهم نقاط الضعف فتتمثل في أن غالبية المراجع تسبق فترة الدراسة بفترة زمنية طويلة، ولا توجد تقريبًا دراسات حديثة جدًا في السنوات الخمس السابقة لنشر الدراسة، كما أن المراجع الأجنبية محدودة جدًا. كذلك فإن القائمة تحتاج إلى توحيد منهجي وفق نمط توثيق محدد، وإلى تطوير المراجعة الأدبية من مجرد عرض للمصادر إلى تحليل نقدي يوضح الاتفاق والاختلاف والفجوة البحثية.

المرجع

مليطان, ح. أ. (2022). أثر إدراك مفهوم وأهمية إدارة المعرفة على الأداء التنظيمي دراسة ميدانية على القيادات الإدارية بالمصارف التجارية العاملة بمدينة مصراته. Retrieved from

<https://journal.su.edu.ly/index.php/esj/en/article/view/113>



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

